أحمد عبد المعطي حجازي

طيور المخيّم

خيمةٌ وعمودٌ من النارِ ،
تلك فلسطينُ ،
تطلع ثانيةً في الجليلْ ٠

عبثا !
تقتلونَ الاجنّةَ في باطنِ الارضِ ،
أو تتبعون الغزالة في لُجَجِ الضوءِ ،
او تنصتون الى ما يُسِرُّ به الرملُ
من دمها السَّلْسَبيلْ ٠

ما الذي قالت البئرُ للريحِ ،
والنارُ للشيحِ ،
والناقةُ المستحمةُ في قمر الغور للسنديانِ ؟
ومن ألَّفَ الغيمَ والآلَ في سدرةٍ
وسقى من أغاني الرعاة وقهوتهم حبقاً ونجوماً ،
وأرهف في الليل ما بين عوسجةٍ ورفيف قطاةٍ ؟
ومن حمل الروح شهوة مَقْتأةٍ
تتململ غبَّ الظهيرة نافثةً عطرها الشبقيَّ العليلْ
ومن يغزل الماءَ والضوءَ تحت الرمالِ
وينسجُ في الغيب سجادةً لفلسطينَ